

الأمد 27-09-2009

758- كل عام وأنت فرحان (بالغيظة فيهم)!!!

تعتة الوفد

.... هل إذا حرمت نفسك من الفرحة اليوم أو أمس، لأننا في "زفت" ولسنا في "شم ورد" (بعد تحوير المثل)، سوف يتحول الزفت إلى سواد يخضب عود الورد؟؟

يا رجل، يا صديقي، يا ابنتي، يا حبيبتتي الصغيرة، والكبيرة، يا أنا: لنقتنص حقنا في الفرحة أحيانا حتى نستطيع أن نواصل ونغير، لنفرح حتى بالرغم منا، مجرد نسمح لها، تنطلق، لأنها خلقة ربنا، كما علمنا صلاح جاهين:

وفتحت قلبي عشان أبوح بالألم

ما طلعتني منه غير محبة وسماح

كل عام وأنت طيب يا ابو صلاح؟ أستأذنك في تقديم بعض مقتطفات مما وجدته محتبنا في أوراقى، برغم فرط تواضعه بجوار جمال عطائك، أعيد به على ناسنا في خجل، وقد وضعت للمقتطفات عناوين خائبة:

أولا : دورات الفرحة (1982)

ألفُ دورتى

أطير أكتشفُ

جحافلُ الحياةُ،

في النهر والجبلُ.

سرقْتُ لُستى،

وُعُدْتُ راضيا.

قبلتُ وحدتى،

قبلتُنا معاً

أمنتُ للقدرُ

فرحتُ بالبشرّ.
 ثانياً: فرحة الطفل: نبض الأصل (2003)
 (أغنية بالعامية للأطفال: من كل الأعمار)
 الحياه هى الحياه
 أغلى حاجه فيها هيّه : إني عايش
 وسط ناسنا الطيبين
 حتى ناسنا النُص نُص
 هُما برضه أحلى ناس:
 طيبين
 ما انا منهم،
 يبقى لازم زيُّهم،
 حلو خالص
 بس انا برضه بلاقينى ساعات كده نُص نُص،
 قلت أتعلم، وابُص:
 الحياه الحلوه حلوه
 حتى لو مُرّه وتتأمل شويه
 راح تشوف مرارتها حلوه
 الحياه مش هيصه سايبه منعكشه
 الحياه حركه جميله مُدهشه
 بس بتخوف ساعات
 لما بتعرى الحاجات
 باترعب من خطوتى الجايّه، ولكن
 باترعب أكثر لو اتى فضلت ساكن
 كل ما بالقبانى ماشى: ما بِناتكُم،
 أنبسط.
 إيدى ماسكه فى إيديكُم،
 بابقى خايف إن واحد ينفرد
 دالى حلو ليا بيكُم،
 هوا أحلى ليكو بيا

يا حلاوا لو تكون الدنيا دية
 زى ما ربى خَلَقْنَا: هِيَّا هِيه
 تبقى رايح نحوها، تلقاها جايه
 الحياة الحلوة تحلى بَكُنَّا

إنتَ وانا

كل واحد فينا هوّا بعضنا،
 بس مش داخلين فى بعض وهربانين
 زى كتلة قَشّ ضايعة فى بحر طين.
 كل واحد هوّا نفسه،

بس نفسه هِيَّا برضه كلنا

مالى وعيه بريننا

ثالثا: فرحة البدء: نبض القذرة (1973)

..... واهتز كيافى بالفرحة،

ليست فرحة،

بل شىء آخر لا يوصف،

إحساس مثل البسمة،

أو مثل النسمة فى يوم قائظ،

أو مثل الموج الهادئ حين يداعب سمكة،

أو مثل سحابة صيف تلثم برَدَ القمة،

أو مثل سوائل بطن الأم تحتضن جنينا لم يتشكل

أى مثل الحب..،

بل قبل الحب وبعد الحب،

شىء يتكور فى جوفى لا فى عقلى أو فى قلبى،

وكأن الحبل السرى يعود يوصلنى لحقيقة ذاتى ..

هو نبض الكون

هو الروح القدسى

أو الله

رابعا: فرحة الفجر: نبض الظلمة (1972)

انقشع غمام الضيق،

وشعاع الفجر يدغدغني
 حتى أشرق نور الشمس
 بين ضلوعى
 رقصت أرجاء الكون
 وتحطمت الأسوار
 وانطلق الإنسان الآخز، الرابض بين ضلوعى ..
 في ملكوت الله

.....

'كنت زمانا حبة رمل في صحراء الله'
 وعرفت بأن الرمل قديم قبل الطين،
 ومن الطين، خرج الطحلب
 وقفزتُ إلى جوف البحر أناجى جدّاتى،
 وضربتُ بذيلى سمكة قرش مفتوسةً،
 ورجعت إلى شاطئنا الوردى أغنى،

.....

... رقصت حبات الرمل،

وتعانق ورق الأشجار،

وسرت قطرات الحب..

من طين الأرض إلى غصن الوردة،

وتفتحت الأزهار ...

في داخل قلبى،

في قلب الكون.

.....

أصبحتُ قديماً حتى لا شئ قديم قبلى،

وامتد وجودى في افاق المستقبل،

دون نهاية

فعرفت الله،

.....

فجرتُ الفرحة من جوف الوجد

من أصل الحزن

من نبض الخوف

من شوك الشك

وبعد

ما الذى يضرک لو صدقت أن ذلك ممكن، دون أن تنسى أننا
فى كبد شديد؟

كل عام وأنت فرحان، "بالغيظة فيهم" !!